بسم الله الرحمن الرحيم

٢ – سورة البقرة

عرض وتفسير

– ٧ –

للأستاذ عنتر أحمد حشاد
الموجه العام بوزارة التعليم

جـ – عرض عام للسورة :

المدخل الى المقصد الآخر : فى خمس عشرة آية (الآيات من ١٦٣ – الى ١٧٧) •

عرفنا فى مقاصد السورة (١) أنها تستهدف – فى جملتها – غرضين أساسيين ، وتفيض فيهما :

١ – الغرض الاول ، أو المقصد الاول ، وهو توجيه الدعوة الى بنى اسرائيل ، ومناقشتهم فيما كانوا يثيرونه حول الرسالة المحمدية من تشكيك وشبه ، وفى سبيل ذلك أخذت تذكرهم بنعم الله على أسلافهم ، ومعونته لهم فى الشدائد والازمات ، وبما انتاب هؤلاء الاسلاف حينما التوت عقولهم عن تلقى دعوة الحق من أنبيائهم السابقين ، وارتكبوا ما ارتكبوا من صنوف العناد والتكذيب والمخالفة ، وتفنـد مزاعمهم فى أنهم على دين ابراهيم عليه السلام •

وقد استغرق هذا الغرض نصف السورة تقريبا من قوله تعـالى : « يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وايای فارهبون » الآية ٤٠ •

٢ – الغرض الآخر ، أو المقصد الآخر ، وهو التشريع الذى اقتضته حاجة المسلمين بعد الهجرة الى المدينة ، وبعد تكونهم جماعة متميزة عن غيرها ، فى عباداتها ، ومعاملاتها ، وعاداتها •

---

(١) فى ص ٦ من عدد ذى الحجة ١٣٩٥ من المجلة .

وهذه الآيات (من ١٦٣ الى ١٧٧) واسطة العقـد تربط بين هذين المقصدين ، بين المقصد الاول ، والمقصد الآخر ، فهى بمثابة الدهليز بين الباب والدار ، يقطعها السائر فى خطوات ثلاث :

(الخطوة الاولى) تقرير وحدة الخالق المعبود ، (الخطوة الثانية) تقرير وحدة الآمر المطاع ، (الخطوة الثالثة) فهرس اجمالى للاوامر والطاعات المطلوبة •

الخطوة الاولى : تقرير وحدة الخالق المعبود •

لقد جاءت هذه الخطوة فى أشد أوقات الحاجة اليها بين سـابقها ولاحقها ، فان ما مضى من تعظيم أمر الكعبة ومقام ابراهيم والصـفا والمروة كان من شأنه أن يلقى فى روع الحديث العهد بالاسلام معنى من معانى الوثنية الاولى فى تعظيم الاحجار والمواد ، ولا سيما وهذه الأماكن المقدسة كانت يومئذ مباءة للأصنام والأنصاب من حولها ومن فوقها ، فوجب ألا يترك هذا التعظيم دون تحديد وتقييد ، وألا تترك هذه الخلجات النفسية دون دفع وابعاد ، حتى لا يبقى شك فى أن قيام المصلين عند مقام ابراهيم ، وتوجيه وجوههم نحو الكعبة ، وتمسح الطائفين بأركانها ، وتقبيل الحجر الاسود ، وطواف الحجاج والمعتمرين بين الصفا والمروة ، كل أولئك لا يقصد به الاسلام توجيه القلوب الى هذه الاحجار والآثار — تزلفا بعبادتها ، أو رجاء لرحمتها ، أو طلبـا لشفاعتها ، وانما يقصد تعظيم الاله الحق ، وامتثال أمره بعبادته فى مواطن رحمته ، ومظان بركته ، التى تنزلت فيها على عباده الصالحين من قبل ، ثم تجديد ذكرى أولئك الصالحين فى النفوس ، وتمكين محبتهم فى القلوب ، باقتفاء آثارهم ، والتأسى بحركاتهم وسكناتهم ، حتى يتصل حاضر الامة بماضيها ، وحتى تنتظم منها أمة واحدة تدور حول محور واحد ، وتتجه الى مقصد واحد هو أعلى المقاصد وأسماها ، مقصـد التوحيد « والهكم اله واحد لا اله الا هو (١) » أتدرون من ذلك الاله

---

(١) من الآية ١٦٣

الواحد ؟ انه ليس الكعبة ، وليس الصفا والمروة ، ليس ابراهيم ، ولا مقام ابراهيم ، ولكنه (الرحمن الرحيم) الذى وسع كل شىء رحمة ونعمة (ان فى خلق السموات والارض ، واختلاف الليل والنهار ، والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها ، وبث فيهـا من كل دابة ، وتصريف الرياح ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون (١)) وهو الذى بيده القوة كلها ، والبأس كله : لا يعذب عذابه أحد ، ولا يوثق وثاقه أحد (ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب (٢)) .

وفى هذا تأكيد للمقصد الاول : مقصـد دعوة بنى اسرائيل الى الاسلام وتوحيد الله ، وكذلك فيه تأسيس وتقديم ، وتوطئة وتمهيد لا بد منه قبل الشروع فى تفصيل الاحكام العملية ، فى المقصد الآخـر للسورة ، ليكون ذلك توجيها للانظار الى الناحية التى ينبغى أن يتلقى منها الخطاب فى شأن تلك الاحـكام ، ذلك أن المرء اذا عرف له سيدا واحدا ، وأسلم وجهه اليه وجب ألا يصدر الا عن أمره ، ولا يأخـذ التشريع الا من يده ، ومن كانت له أرباب متفرقون ، وتنازعت فيه شركاء متشاكسون تقاضاه كل واحد منهم نصيبه من طاعته ، وكثرت عليه مصادر الامر المطاع : فأمر للآباء والعشيرة ، وأمر للعرف والعادات الموروثة والمستحدثة ، وأمر للسـادة والكبراء ، وأمر للشـياطين والاهواء ، ولذلك عززها بالخطوة الثانية :

الخطوة الثانية : تقرير وحدة الآمر المطاع :

وهى ركن من عقيدة التوحيد فى الاسلام ، فكما أن من أصل التوحيد ألا تتخذ فى عبادتك الها من دون الرحمن الذى بيده الخلق والرزق والضر والنفع ــ كذلك من أصل التوحيد ألا تجعل لغير الله حكما فى تصرفاتك ، بل تعتقد أن لا حكم الا له ، وأن بيده وحده الامر والنهى ،

---

(١) الآية ١٦٤ (٢) من الآية ١٦٥

وأن الحلال ما أحله الله ، والحرام ما حرمه الله ، ومن استحل حرامه ، أو حرم حلاله فقد كفر ، وكما لا يليق أن يكون هو الخالق ويعبد غيره ، وأن يكون هو الرازق ويشكر غيره ــ لا يليق أن يكون هو الحاكم ويطاع غيره ، لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق : (يأيها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين (١)) .

لقد حدد الاسلام السلطة التى تملك التحليل والتحريم ، فانتزعها من أيدى الخلق ، أيا كانت درجتهم فى دين الله أو دنيا الناس ، وجعلها من حق الرب تعالى وحــده ... فلا أحبار أو رهبــان ، ولا ملوك أو سلاطين ، يملكون أن يحرموا أو يحلوا ما لم يأذن به الله ... ومن فعل ذلك منهم فقد تجاوز حده ، واعتدى على حق الربوبية فى التشريع للخلق ، ومن رضى بعملهم هذا واتبعه فقد جعلهم شركاء لله ، واعتبر اتباعه هذا شركا (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله (٢) وهذا هو الذى يسمى بشرك الطاعة ، كما يسمى اتخاذ الآلهة من دون الله بشرك العبادة . يقول ابن كثير فى تفسيره : « وقوله تعالى: « وان أطعتموهم انكم لمشركون (٣) » أى حيث عدلتم عن أمر الله لكم ، وشرعه ــ الى قول غيره ، فقدمتم عليه غيره ، فهذا هو الشرك .

وقد نعى القرآن على أهل الكتاب الذين وضعوا سلطة التحليل والتحريم فى أيدى أحبارهم ورهبانهم ، فقال تعالى فى سورة التوبة : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم ، وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو ، سبحانه عما يشركون(٤)) .

وقد جاء عدى بن حاتم الى النبى صلى الله عليه وسلم ــ وكان قد دان بالنصرانية قبل أن يسلم ــ فلما سمع النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقرأ هذه الآية قال : يا رسول الله انهم لم يعبدوهم ، فقال : « بلى ، انهم حرموا عليهم الحلال ، وأحلوا لهم الحرام ، فذلك عبادتهم اياهم (٥) » .

---

(١) الآية ١٦٨ (٢) من آية ٢١ من سورة الشورى .
(٣) من آية ١٢١ من سورة الانعام . (٤) الآية ٣١ من سورة التوبة.
(٥) الترمذى ، وغيره ، وحسنه .

وفى رواية أن النبى عليه الصلاة والسلام قال تفسيرا لهذه الآية : « أما انهم لم يكونوا يعبدونهم ، ولكنهم كانوا اذا أحلوا لهم شيئا استحلوه ، واذا حرموا عليهم شيئا حرموه » .

ولا زال النصارى يزعمون أن المسيح عيسى ـ عليه السلام ـ أعطى تلامذته ـ عند صعوده الى السماء ـ تفويضا بأن يحلوا ويحرموا كما يشاءون ، كما جاء فى انجيل متى ١٨ : ١٨ « الحق أقول لكم ، كل ما تربطونه على الارض يكون مربوطا فى السماء ، وكل ما تحلونه على الارض يكون محلولا فى السماء » .

ومن هذه الآيات البينات ، والأحاديث الواضحات عرف فقهاء الاسلام معرفة يقينية أن الله وحده هو صاحب الحق فى أن يحل ويحرم فى كتابه أو على لسان رسوله ، وأن مهمة الفقهاء لا تعدو بيان حكم الله فيما أحل وما حرم ، وليست مهمتهم التشريع الدينى فيما يجوز وما لا يجوز .

وكانوا ـ مع امامتهم واجتهادهم ـ يهربون من الفتيا ، ويحيل بعضهم على بعض ، خشية أن يقعوا ـ خطأ ـ فى تحليل حرام ، أو تحريم حلال .

نجد ذلك واضحا فى كلام الائمة جميعا : أبى حنيفة ، والشافعى ، ومالك ، وابن حنبل ، والقاضى أبى يوسف .

وقد نقل ابن مفلح عن شيخ الاسلام ابن تيمية : أن السلف لم يطلقوا الحرام الا على ما علم تحريمه قطعا .

فليعرف هذا المقلدون الذين يسارعون باطلاق كلمة « حرام » أو كلمة « حلال » من غير دليل أو شبهة دليل (١) .

عنتر حشاد

---

(١) ومن اراد التفصيل فى هذا الموضوع فليرجع الى : الحلال والحرام فى الاسلام للدكتور يوسف القرضاوى والى تفسير الآيات (من ١١٨ ـ الى ١٢٢) من سورة الانعام للشيخ مناع القطان فى كتابه تفسير آيات الاحكام .

دفن النبي صلي الله عليه وسلم في مسجده

عمل سياسى وافتراء على الدين

لفضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

كلما دعونا الى تنظيف الاسلام من الشوائب التى علقت به ، أو ازالة الوثنيات التى ألصقها به القبوريون ــ انبرى أهل البدع والخرافات للدفاع عن ضلالة لحقت بالدين .

وكلما قرعنا الباطل بالحجج الدامغة ، والبراهين الساطعة ، وقف أهل الباطل للدفاع عن باطلهم بلا حجة أو دليل .

وكلما صدعنا بالحق مؤيدا بالنصوص الصريحة ، أن بدعة الموالد ليست من الاسلام ، وأن اتخاذ القبور مساجد فيه خطر كبير يشوه محاسن الدين ، ويوقع المسلمين فى وثنية حذرهم منها نبيهم صلى الله عليه وسلم ــ قامت قيامة من لهم مصلحة ذاتية من وراء قبور المساجد بالدفاع عن باطلهم ، واتخذوا من تصرفات وزارة الاوقاف فى عهد وزير سابق ، يحتل مركزا مرموقا بين علماء المسلمين ــ حجة ما أنزل الله بها من سلطان . فأحلت حراما يستوجب لعنة الله تعالى .

نحن نعلم أن وضع القبور فى المساجد ، أمر يشوه جلال الدين ، ويقوض دعائم التوحيد . ولذلك جاءت وصايا المعصوم صلى الله عليه وسلم تنهى عن ذلك . كما أن اللوائح الصحية بمصر ، لا تسمح باتخاذ المساجد قبورا ، من الناحية الصحية والاجتماعية . ولكن هذا الوزير ، خالف الوصايا النبوية ، واللوائح الصحية وصرح بنقل رفات اثنين من رجال الصوفية ، من مقبرة عامة بالاسكندرية ليوضع كل منهما فى مسجد يسمى باسمه ، ويغشاه أبناء طريقتهم ، وزيادة فى هذه المشاقة لله ورسوله ، اشترك الوزير بنفسه فى جنازة مصطنعة ، لم يقصد منها الموعظة والاعتبار ، ولكن للفخر والمباهاة ورفع شأن هذه الطريقة التى تقدس مشايخها ، وتخلع عليهم كرامات من نسج الخيال ، تنافى سنن

الله الكونية ، مصدر هذه الكرامات المكذوب اختراع الدراويش ليذاع اسم شيخهم بين الناس ، فتنذر له النذور وتشد اليه الرحال •

كما يتحدى الحق ، ويقف مؤيدا لهذه الطرق عالم يشار اليه بالبنان هو فضيلة الشيخ الباقورى الذى يقرهم على ما يصنعون ، ولو كان فى ذلك مشاقة الله ورسوله •

يقف الشيخ الباقورى ــ نسأل الله لنا وله الهداية والتوفيق ــ مدافعا عن وضع القبور بالمساجد ، مدعيا أن النبى صلى الله عليه وسلم مدفون فى مسجده وفى رأيه أن لا حرج على اتخاذ القبور مساجد كما نشره فى جريدة الاخبار بعدد ٤ جمادى الاولى سنة ١٣٩٦ • وقد ناقشنا هذه الدعوى فى عدد مجلة التوحيد لشهرى جمادى الاولى وجمادى الآخرة ١٣٩٦ •

غير أن ادعاء الشيخ الباقورى أن النبى صلى الله عليه وسلم ــ دفن فى مسجده ــ أمر خطير يحدث البلبلة فى نفوس المسلمين ، وخاصة من يقصد منهم الصلاة فى المسجد النبوى الشريف • وزيادة فى توضيح هذه المسألة نقول : ــ

ان اضافة بيت النبى صلى الله عليه وسلم الذى يضم القبر الشريف ، الى المسجد النبوى ، لم يكن عملا دينيا • بل كان عملا سياسيا يراد به التمكين لبنى أمية وتشتيت آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيدا عن المدينة •

فالعداوة كانت مستحكمة بين بنى أمية الذين يتولون الخلافة بدمشق ، وبين آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم الذين يتمثلون فى أبناء الحسن والحسين وذريتهما رضى الله عنهما •

لم يقض انتصار بنى أمية ، وتنازل الحسن لمعاوية ، ثم قتل الحسين رضى الله عنهما ــ على مركز بيت النبوة من أبناء على رضى

الله عنه ، الذين يرون أنهم أصحاب حق فى الخلافة • بل كان بنو أمية يتربصون بهم الدوائر ، ويعملون على تشتيتهم وعدم استقرارهم حتى لا يلتف الناس حولهم ، وحتى يصفو الجو لهم بلا منـــازع ينازعهم فى الخلافة •

وكان أبناء فاطمة وحفدتها فى بيت جدتهم وبيت أبيها صلى الله عليه وسلم بجوار المسجد النبوى الذى يضـــم القبر الشريف بحجرة عائشة التى هى جزء من البيت •

وقدم الوليد بن عبد الملك بن مروان حاجا بعد ولايته للخلافة ، وزار المدينة المنورة ، على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام • وفيما هو يخطب الناس بالمسجد حانت منه التفاتة الى ناحية بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم • فاذا بالحسن بن الحسن بن على رضى الله عنهم يرمقه الناس تقديرا واحتراما ، فلما انتهى الوليد من خطبته قال لامير المدينة حينذاك (عمر بن عبد العزيز) لا أرى هذا الانســـان فى هذا المكان بعد • استر هذا الموضع وأدخل بيت النبى (الذى يضم القبر الشريف) فى المسجد بدعوى أنه يريد بناء المسجد من جديد ، واجراء التوسعة فيه •

وقد جاء فى بعض الروايات أن الحســـن بن الحســـن بن على ، وفاطمة بنت الحسين وذريتها أبوا أن يخرجوا من البيت النبوى الشريف حينما علموا بأمر الوليد ، فأرسل اليهم : ان لم تخرجوا منه هدمته عليكم • فلما أصروا على ابائهم أمر بهدمه عليهم وفيه الحسن وفاطمة من ذرية الحسن والحسين ، ونزع العمـــال أساس البيت وهم فيه ، وهددوهم قائلين (ان لم تخرجوا قوضناه) فخرجوا وتم تنفيذ أمر الوليد بن عبد الملك بضم بيت النبى (ومعلوم أنه يضم قبره الشريف) الى المسجد • ثم انتقل بعد ذلك آل بيت رسول الله صلى الله عليـــه وسلم الى الحيرة بالعراق •

من هذا يتضح أن قرار الوليد بن عبد الملك بتوسعة المسجد النبوى لم يكن بباعث من دين • ولكن لابعاد ذرية فاطمة الزهراء على أبيها أفضل الصلاة والسلام عن المسجد وتشتيتهم ، حتى لا يحـاطوا فى المدينة برعاية أو تكريم • وحتى لا تقوم لهم قائمة •

روى عن نصار الخراسانى قال : (أدركت حجرات النبى صلى الله عليه وسلم من جريد على أبوابها المسوح من شعر أسود • فحضرت أمر الوليد بن عبد الملك بادخال حجرات النبىّ صلى الله عليه وسلم الى المسجد فما رأيت يوما اشتد فيه البكاء أكثر من ذلك اليوم (يقصـد البكاء على تشتيت آل بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام) •

وكان سعيد بن المسيب حيا يرزق فقال (والله لوددت أنهم تركوها على حالها) يعنى حجرات بيت النبى صلى الله عليه وسلم •

والحق يقال فى هذه القصة : أن الوليد أمر بذلك غضبا على أبناء فاطمة رضى الله عنها ، فأمر بهدم حجرة فاطمة ثم سائر حجرات بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ، ليتخذ من توسعة المسجد حجة يتذرع بها للنيل من أعدائه ذرية فاطمة الزهراء رضى الله عنهـا وكان ذلك عام ٨٨ هـ •

وليكن معلوما أن توسعة المسجد النبوى ، سبق اليها كل من عمر وعثمان رضى الله عنهما • فكانت توسعة عمر عام ١٧ هـ وتوسعة عثمان عام ٢٤ هـ وكلتاهما كانت من الجهة الغربية والشمالية • وتزيد توسعة عثمان من الجهة الجنوبية • أما الشرقية التى يقع فيها قبر الرسول وبيته فلم يمساها حتى لا يدخل القبر فى المسجد الشريف •

ولمـا تم بناء المسجد جاء الوليد من دمشق الى المدينة ، وأخذ يتجول فى المسجد معجبا ببنائه وبالزخرفة التى أدخلت عليه مما لم يكن للمسلمين عهد به فى بناء المساجد ــ وانما كان اقتباسا مما فى الكنائس شاهده العمال العرب بوحى ما رأوه فى الشام •

وكان أبان بن عثمان بن عفان رضى الله عنه على قيد الحياة ـ فأخذ الوليد بيده وطاف بالمسجد بغرور وعجب • وقال : أين بناؤنا من بنائكم ؟ • فكان جواب ابن عثمان بن عفان : (لقد بنيناه بنـاء المساجد • وأنتم بنيتموه بناء الكنائس) •

هذه الكلمة كانت كالصاعقة فى أذن الوليد • لان بنـاية عمر ثم عثمان للمسجد النبوى الشريف كانت مستوحاة من جلال الاسلام ، الذي يوحى بالبساطة فى مساجد الله دون حمرة أو صفرة أو زخرفة وغير ذلك مما يفتن الناس ويشغلهم عن الله فى الصلاة •

أما الوليد فقد استوحى زخرفة المسجد ، مما استوحتهَ النصارى فى كنائسهم فجاء (المسجد فتنة للمصلين • لان الاسلام فى صفائه برىء عن المظاهر الكاذبة • وبهذه المناسبة نذكر ما جاء فى صحيح البخارى أن عمر رضى الله عنه لمـا هدم مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم (وكان من اللبن) لتوسعته : جلس للبناء وقال له : أكن الناس من المطر واياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس • وبذا كانت المساجد فى عهد الخلفاء الراشدين وخاصة مسجد رسـول الله صلى الله عليه وسلم تنطق ببساطة الاسلام وقوته ، ثم خلف من بعدهم خلف اهتموا بزخرفة البنيان ، مع ضعف الايمان وخضوعا لامر السلطان ، والله أعلم ، وهو ولى التوفيق •

مصادر المقال :

١ ـ وفاء الوفا بأخبار المصطفى للسهودى •

٢ ـ مرآة الحرمين لابراهيم باشا رفعت •

٣ ـ البداية والنهاية لابن كثير •

٤ ـ الرحلة الحجازية للبتانونى •

محمد على عبد الرحيم

مؤتمر القمة الإسلامى وعوامل النصر

لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه .

أما بعد فان من تأمل القرآن الكريم الذى أنزله الله تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين يجد فيه بيانا شافيا لعوامل النصر وأسباب التمكين فى الارض ، والقضاء على العدو مهما كانت قوته ، ويتضح له أن تلك الاسباب والعوامل ترجع كلها الى عاملين أساسيين وهما : الايمان الصادق بالله ورسوله ، والجهاد الصادق فى سبيله ، ومعلوم أن الايمان الشرعى الذى علق الله به النصر وحسن العاقبة يتضمن الاخلاص لله فى العمل والقيام بأوامره وترك نواهيه ، كما يتضمن وجوب تحكيم الشريعة فى كل أمور المجتمع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ورد ما تنازع فيه الناس الى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله — صلى الله عليه وسلم — كما يتضمن أيضا وجوب اعداد ما يستطاع من القوة للدفاع عن الدين ، والحوزة ، ولجهاد من خرج عن الحق حتى يرجع اليه ، أما العامل الثانى وهو الجهاد الصادق فهو أيضا من موجبات الايمان ولكن الله سبحانه نبه عليه وخصه بالذكر فى مواضع كثيرة من كتابه ، كذلك رسوله — صلى الله عليه وسلم — أمر به الامة ورغبها فيه لعظم شأنه ومسيس الحاجة اليه لان أكثر الخلق لا يردعه عن باطله مجرد الوعد والوعيد بل لا بد فى حقه من وازع سلطانى يلزمه بالحق ويردعه عن الباطل ، ومتى توافر هذان العاملان الاساسيان وهما : الايمان بالله ورسوله ، والجهاد فى سبيله لاى أمة أو دولة كان النصر حليفها وكتب الله لها التمكين فى الارض ، والاستخلاف فيها ، وعد الله الذى لا يخلف ، وسنته التى لا تبدل ، وقد وقع لصدر هذه الامة من العز والتمكين ، والنصر على الاعداء ما يدل على صحة ما دل عليه القرآن الكريم وجاءت به سنة الرسول الامين عليه الصلاة والسلام وكل من له أدنى المام بالتاريخ الاسلامى يعرف صحة ما ذكرناه ، وأنه أمر واقع لا يمكن تجاهله وليس له سبب سوى

ما ذكرنا آنفا من صدق الرعيل الاول فى ايمانهم بالله ورسوله ، والجهاد فى سبيله قولا وعملا وعقيدة ، واليك أيها الاخ الكريم بعض الآيات الدالة على ما ذكرنا لتكون على بينة وبصيرة ، ولتقوم بما تستطيعه من الدعوة الى سبيل ربك وتنبيه اخوانك المسلمين على أسباب النصر وعوامل الخذلان (ولأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم) كما صح بذلك الحديث عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل : (يأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) وقد أجمع أهل التفسير على أن نصر الله سبحانه هو نصر دينه بالعمل به والدعوة اليه وجهاد من خالفه ، ويدل على هذا المعنى الآية الاخرى من سورة الحج وهى قوله سبحانه : (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) وقال تعالى : (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) ولا ريب أن المؤمن هو القائم بأمر الله المصدق بأخباره المنتهى عن نواهيه المحكم لشريعته ، وقال عز وجل : يأيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم) وقال عز وجل فى بيان صفات المؤمنين ، والمتقين : (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) تأمل يا أخى هذه الصفات الحميدة والاخلاق الكريمة ثم حاسب نفسك بتطبيقها حتى تكون من المؤمنين الصادقين والمتقين الفائزين ، ولا ريب أن الواجب على كل من ينتسب الى الاسلام من ملك أو زعيم أو أمير أو غيرهم أن يحاسب نفسه ، وأن يجاهدها على التخلق بهذه الاخلاق الكريمة والعمل بهذه الاعمال الصالحة وأن يلزم من تحته من الشعوب بهذه الاخلاق والاعمال التى أوجبها الله على المسلمين وأن يصدق فى ذلك ويستعين بالله عليه وأن يولى الاخيار الذين يعينونه على تنفيذ أمر الله

ورسوله حسب الامكان ، وأن يبعد ضدهم حسب الامكان ، وأن يتعاون مع غيره من الملوك والزعماء والاعيان فى هذا الامر الجليل الذى به عزتهم ونصرهم وتمكينهم فى الارض ، كما قال عز وجل : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) وقال سبحانه فى سورة الانفـــال آمرا لعباده باعداد القوة : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون) وأمرهم بالحذر من الاعداء ومكايدهم فقـــال تعالى فى سورة النساء : (يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا) ، وقال سبحانه لنبيه ــ صلى الله عليه وسلم ــ : (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا) فانظر يا أخى هذا التعليم العظيم والتوجيه البليغ من فاطر الارض والسموات وعالم السرائر والخفيات الذى بيده تصريف قلوب الجميع ، وبيده أزمة الامور يتضح لك من ذلك عناية الاسلام بالاسباب وحثه عليها وتحذيره من اهمالها والغفلة عنها ، ويتبين لك من ذلك أنه لا يجوز للمسلم أن يعرض عن الاسباب أو يتهـــاون بشأنها كما أنه لا يجوز له الاعتماد عليها بل يجب أن يكون اعتماده على الله وحده مؤمنا بأنه سبحانه هو الذى بيده النصر ، وهـــذا هو حقيقة التوكل الشرعى وهو الاخذ بالاسباب والعناية بها مع الاعتماد على الله والتوكل عليه ، وقد نبه الله سبحانه على هذا المعنى فى عدة آيات ، منها قوله سبحانه : (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

ومن يتوكل على الله فهو حسبه) فذكر التقوى أولا وهى أعظم الاسباب لان حقيقتها طاعة الله ورسوله فى كل شىء ومن ذلك الاخذ بالاسباب الحسية ، والمعنوية ، والسياسية ، والعسكرية ثم ذكر التوكل فقال سبحانه : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) — أى كافيه — ، وقال عز وجل : (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بألف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم) أما الجهاد الصادق فذكره سبحانه فى عدة آيات وذكر ما يترتب عليه من النصر فى الدنيا ، والسعادة فى الآخرة ، وبين صفات المجاهدين الصادقين ليتميزوا من غيرهم فقال تعالى : (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) وقال تعالى : (يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط) فتأمل أيها المؤمن هذه الصفات العظيمة للمجاهد الصادق حتى يتضح لك حال المسلمين اليوم ، وحال المجاهدين السابقين ، وحتى تعرف سر نجاح أولئك وخذلان من بعدهم وأنه لا سبيل الى ادراك النصر فى الدنيا والسعادة فى الآخرة الا بالتخلق بالاخلاق التى أمر الله بها ودعا اليها ، وعلق بها النصر ، وقد أوضحها الله سبحانه فى كتابه المبين فى هذه الآيات التى ذكرناها ، وغيرها ، وقال عز وجل : (يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) وقد جمع الله سبحانه فى هذه الآيات أسباب النصر وردها سبحانه الى عاملين أساسيين ، وهما : الايمان بالله ورسوله ، والجهاد فى سبيله ، ورتب على ذلك مغفرة الذنوب والفوز بالجنة فى الآخرة ،

والنصر فى الدنيا والفتح القريب ، وأخبر سبحانه أن المسلمين يحبون النصر والفتح ، ولهذا قال : (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب) فاذا كان ملوكنا وزعماؤنا فى مؤتمرهم هذا يرغبون رغبة صادقة فى النصر والفتح القريب ، والسعادة فى الدنيا ، والآخرة ، وقد أوضح الله لهم السبيل وأبان لهم العوامل والاسباب المفضية الى ذلك فما عليهم الا أن يتوبوا الى الله توبة صادقة مما سلف من تقصيرهم وعدم قيامهم بما يجب عليهم من حق الله ، وحق عباده ، وأن يتعاهدوا صادقين على الايمان بالله ورسوله وتحكيم شريعته والاعتصام بحبله ، وجهاد الاعداء صفا واحدا بكل ما أعطاهم الله من قوة وأن ينبذوا المبادىء المخالفة لشريعة الله وحقيقة دينه ، وأن يعتمدوا عليه سبحانه دون غيره من المعسكر الشرقى أو الغربى ، وأن يأخذوا بالاسباب ، ويعدوا ما استطاعوا من القوة بكل وسيلة أباحها الشرع ، وأن يكونوا مستقلين ومنحازين عن سائر الكتل الكافرة من شرقية وغربية متميزين بايمانهم بالله ورسوله ، واعتصامهم بدينه وتمسكهم بشريعته ، أما السلاح وأصناف العدة فلا بأس بتأمينها من كل طريق ، وبكل وسيلة لا تخالف الشرع المطهر ، والله المسئول بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يجعل هذا المؤتمر مباركا وأن ينفع به عباده ، وأن يجمع به شمل المسلمين ، ويصلح به قادتهم ، ويوفق المجتمعين فيه لما فيه رضاه وعز دينه ، وذل أعدائه ، ورد الحق المسلوب الى مستحقه ، ونبذ ما خالف دين الاسلام من مبادىء وأخلاق ، انه ولى ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه وأتباعه باحسان .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

ما هى علوم الدين

التى يقصدها الغزالى فى كتابه (احياء علوم الدين) ؟

للدكتور ابراهيم هلال

(٢)

وعلم الباطن ، أو علم الدين الذى يقصده الغزالى هو كما يعرفه . عبارة عن نور يظهر فى القلب عند تطهيره من صفاته المذمومة ، وينكشف من ذلك النور أمور كثيرة : « كان يسمع من قبل أسماءها فيتوهم لهـا معانى مجملة غير متضحة » فتتضح بذلك النور حتى تحصـل المعرفة الحقيقية . وتلك الامور التى يعنيها الغزالى ، هى الغيب الذى استأثر الله بعلمه ، ولم يخبرنا به الا سماعا بالقرآن الكريم ، وفى أحاديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وطلب منا الايمان بها على ذلك ، ومدح المؤمنين بها فقـال : « الذين يؤمنون بالغيب ، ويقيمون الصلاة ، ومما رزقناهم ينفقون » الى أن قال « أولئك على هدى من ربهم ، وأولئك هم المفلحون » .

هذه الاشياء التى استأثر الله بعلمها على التفصيل ، يدعى الغزالى أن ذلك ممكن لاهل التصوف أهل الباطن ، ويدعو الى الوصول اليه ، فيقول بعد ما تقدم : « حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه وبصفاته الباقيات التامات . . . والمعرفة بمعنى النبوة والنبى ، ومعنى الوحى ومعنى الشيطان . . . والمعرفة بملكوت السموات والارض ... وعذاب القبر ، والصراط والميزان والحساب الخ » فكأنه يرفض اخبار القرآن الكريم ، والحديث الشريف بذلك ، ولا يقتنع ، ولا يؤمن بحديث الكتاب والسنة عن هذا وذلك لان التصوف أعماه ، واتجاه الفلسفات الوثنية القديمة غلب عليه ، فجعل الكشف الذى يدعيه ، هو الطريق عنده الى الايمان بالله وباليوم الآخر ، وما يتصل بهما من سمعيات ممثلة فى ذلك مثل قوم موسى حين ارتدوا وقالوا : « لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون » ، فهو لا يريد أن

يؤمن بالغيب ، ذلك الايمان الذى أراده الله منا ومدح المؤمنين به ، بل لا يريد أن يؤمن الا بعد المعاينة ، كما صرح بذلك فى أكثر من مكان • وهذه هى صفة الشكاك ، وقد كان شاكا حين كتب هذا التصوف من أوله الى آخره ، كما تحدث بذلك عن نفسه فى كتابه (المنقذ) : (المهلك) من الضلال ، أو المردى فى الضلال ، وليس منقذا منه ، لان المنقذ الوحيد هو القرآن الكريم •

فشخص هذا شأنه بالطبع أن يشك فى القرآن بعد أن شك فى الله، ولا يراه له طريقا الى الهداية ، فيعرض عن قوله تعالى : « وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » فليسلك الطريقة الانطوائية ، طريقة استبطان النفس والتخيل والتكهن طريقة الحلم والغيبيات الوثنية التى ترى الحلم هو الفيصل فى ذلك ، وان كان باستهواء الشياطين ، وايحائهم ، وهذه هى طريقة الكشف ، أو المشاهدة التى يقول بها الغزالى وغيره من الباطنية والمتصوفة • وذلك لانهم يعقدون صلة بين النفس ، وبين القوى الطبيعية ، والقوى الكونية الغيبية ، وهى الملائكة ، أو العقول والروحانيات كما يسمونها ، والجن والشياطين ، وأنها بينها وبينها مناسبات ، من شأنها أن تأخذ النفس الانسانية عن هذه الغيبيات اذا سارت النفس فى طريق الرياضة، أو تصقيل نفسها •

فجهد الصوفى كما يقول الغزالى ، اذا أراد أن يكتسب العلم اللدنى أو يصل الى مستوى المشاهدة ــ أن يعمل على تصقيل النفس وجلائها وهم يجعلونها بعد تمام الصقل ، أو فى نهاية الرياضة والمجاهدة ، كالمرآة التى انجلت وصقلت ، وأصبحت تعكس ما أمامها ، فالنفس عندهم اذا وصلت الى ذلك ، انعكس فيها النور الالهى كما يدعون ، أو العلم الذى يوجد فى نفوس الملائكة ، وفى اللوح المحفوظ وهذا جرأة من الغزالى على تعدى حدود الله ، واهمال ما جاء فى القرآن الكريم من قوله تعالى : « ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء » ولا يشاء الا بوحى ، ورسول ، كما قال فى قرآنه : « عالم الغيب فلا

يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول ، فانه يسلك من بين يديه ، ومن خلفه رصدا ، ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا » .

فهو يتجاهل هذه الآيات القرآنية ، ويدعى أن كل ما كان ، وما هو كائن قد احتوته العقول ، أو اشتملت عليه نفوس الملائكة ، فاذا وصلت النفس الانسانية الى حالة الصقل ، أو الكشف ، كانت بهذا مؤهلة لان تحاذى هذه النفوس ، أو الملائكة ، أو تصل الى مستواها وتكون فى حكمها ملائكة مثلها ، فتتحاذى معها كما تتحاذى المرآة أمام المناظر التى يراد انعكاسها عليها ، وحينئذ تشرق فيها العلوم والمعارف التى عند الملائكة ، أو فى نفوسها ، وهذه هى عملية الكشف أو المشاهدة التى يشيد بها الغزالى ، وملأ بها هو وأقرانه من المتصوفة بطون الكتب والصحف كفرا وتضليلا . وهنا ، فليس الله عند الغزالى ، هو الذى يظهر الانسان (النبى أو الرسول) على غيبه ، وانما الانسان هو الذى يكشفه ويشاهده بكل جرأة ، ودون استئذان على علم الله ، وأخذ منه دون أن يدرى من ذلك الذى يكشفه أو يشاهده ، أو يشاهد علمه . . . . تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

هذه هى علوم الدين عند الغزالى ، وهى التى قصد احياءها (باحيائه) ، وليست الا علوم التنجيم والسحر ، والكهانة والتدين الوثنى والافكار العشوائية .

وفى الواقع ، فهى التى تحتاج منه الى احياء ، أما الدين فهو حى فى ذاته وفى طبيعته ، وفى نفوس المؤمنين بالله وبالرسول ، وهو المحسى للمؤمنين وليس فى حاجة منهم الى احياء : « يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم » .

ولنا فى العدد القادم ان شاء الله ، مقتطفات من كلام الغزالى هذا فى الاحياء نمثل بها لعلوم الباطن ، التى يسميها علوم الدين .

د. ابراهيم هلال

ثالثاً : الإسلام .. دين عقل وعلم

للأستاذ عبد الكريم الخطيب

— ١ —

لا نجد دعوة من الدعوات السماوية ، أو الانسانية . دعت الى العلم ، ورفعت قدره وقدر أهله ، وأغرت بطلبه ، وكشفت عن الثمرات العاجلة والآجلة التى يجنيها الناس من العلم — أفرادا أو جماعات — كما دعت الى ذلك الشريعة الاسلامية ، فرضا ووجوبا ، وندبا . .

واذ كنا قد أشرنا من قبل الى ما يوجبه العقل ، وتفرضه الحياة على الانسان من طلب العلم ، والتزود بزاد المعرفة منه ، فانا نكتفى هنا ، بما ورد على لسان الشرع من نصوص فى هذا المقام ، حتى نرى المطابقة التامة بين ما يقضى به العقل ، وما يدعو اليه الشرع . الامر الذى من شأنه أن يجعل العقل والشرع يلتقيان على سواء ، التقاء العين بالنور ، حتى تتحقق الرؤية من العين للمرئيات . . وانه كما لا قيمة للعين من غير ضوء ، ولا حاجة الى الضوء من غير عين ، كذلك لا قيمة للعقل بغير علم ، ولا أثر للعلم بدون عقل . .

ففى القرآن الكريم ، نجد أن أول ما استفتح به الكتاب الكريم . وبدئت به رسالة الاسلام ، قوله تعالى : « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم (١) » . .

فهذه دعوة من الله تعالى الى « محمد » الامى ، الذى اصطفاه ربه ، ليكون المبعوث الى الناس بالهدى ودين الحق . . ومحامل هذه الدعوة الى هذا « الامى » هى أن يقرأ ، والقراءة لا تكون الا من كتاب ، والكتاب لا يقرأ ما فيه الا من تعلم الكتابة ، والقراءة !!

و « محمد » لم يكن كاتبا ولا قارئا ، وان كان أعلم الكاتبين والقارئين من أبناء آدم ، فقد قرأ صحف الوجود ، ورأى فيها ما لا عين

---

(١) سورة العلق : ١ — ٥

رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر •• وانما لم يكن — صلوات الله ، وسلامه عليه قارئا بالمعنى المعروف عند من يقرءون ويكتبون ، ولهذا كان رده — صلى الله عليه وسلم — على رسول الوحى (جبريل) عليه السلام ، قوله : ما أنا بقارىء •• وقد تكرر هذا مرات •• يقول له جبريل : « اقرأ » وهو يقول : « ما أنا بقارىء » أى أنا لا أعرف القراءة المفهومة للناس •• وهنا يقول له جبريل : « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » •• فاذا كان الله تعالى قد علم الانسان وهداه بعقله الى أن يهتدى الى الكتابة بالقلم ، والى القراءة لما يخطه القلم ، فانه سبحانه ، علم الانسان ما لم يعلم ، فضلا منه ورحمة ، بما يقذف فى قلوب المصطفين من عباده من العلم ، كما يقول سبحانه للنبى الكريم : « وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ، وعلمك ما لم تكن تعلم ، وكان فضل الله عليك عظيما (١) » ••

واذا كان الله تعالى ، قد أفاض على رسوله الكريمَ ما أفاض من العلم والمعرفة ، من غير اكتساب منه — فان أتباع هذا النبى — صلوات الله وسلامه عليه — مطالبون بأن يكتسبوا العلم ، وأن يتخذوا له وسائله المتاحة لهم ، بأن يكونوا كاتبين قارئين • وبهذا يخرجون من ظلام الامية والجهل ، الى نور العلم والمعرفة ، حتى يأخذوا طريقهم مع النبى ، وحتى يهتدوا بهذا النور المكتسب الى ما يصافحهم من الانوار العلوية النبوية ، حتى لا تنبهر أبصارهم بهذا النور أو تبرق به !

وفى فضل العلم ، ومنزلة أهله عند الله •• يقول سبحانه : « يرفع الله الذين آمنوا منكم ، والذين أوتوا العلم درجات » (٢) •• فالايمان المقترن بالعلم ، هو الذى يرفع المؤمن درجات عند الله •• والايمان وحده بغير علم لا يرفع صاحبه عند الله الى ما فوق المنزلة الاولى ، التى يضع المؤمن عليها قدمه فى أول الطريق الى الله •

(١) سورة النساء : ١١٣ .
(٢) سورة المجادلة : ١١

وليس للعلم فى شريعة الاسلام غاية ينتهى اليها ، أو حد ليس وراءه شىء .. بل العلم بحر لا حدود له ولا يبلغ أحد مداه ، مهما حصل من علم ، وفى هذا يقول الله تعالى : « وما أوتيتم من العلم الا قليلا (١) » ويقول جل شأنه : « وفوق كل ذى علم عليم (٢) » .. وبهذا كلما قطع العالم مرحلة على طريق العلم . كان عليه ألا يتوقف عندها ، بل يجب أن يجد فى السير الى مراحل بعدها . لا تنتهى أبدا .

أما فى السنة المطهرة عن العلم . فان الرسول — صلى الله عليه وسلم — يقول : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » .. ويقول — صلوات الله وسلامه عليه : « ما من رجل يسلك طريقا يلتمس فيها علما الا سهل الله له طريقا الى الجنة ، ومن أبطأ به عمله ، لم يسرع به حسبه (٣) » .. وقال صلى الله عليه وسلم : « مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم ، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا ، فكانت منها بقعة قبلت الماء ، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير . وكانت منها بقعة أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس ، فشربوا . وأسقوا ، وزرعوا ، وكانت منها طائفة لا تمسك ماء ، ولا تنبت كلأ . فذلك مثل من فقه فى دين الله ، ونفعه ما بعثنى الله به ، فعلم ، وعمل ، وعلم . ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ، ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به (٤) » .. وقال — صلوات الله وسلامه عليه : « اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة أشياء ، من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له (٥) » .. وقال صلوات الله وسلامه عليه : « لا حسد الا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله حكمة ، فهو يقضى بها ويعلمها (٦) » ..

فالعلم من الدين ، والدين جوهر العلم ، وصميمه ، فلا دين بغير علم ، ولا علم بغير عقل .

---

(١) سورة الاسراء : ٨٥ (٢) سورة يوسف : ٧٦

(٣) خرجه مسلم ، ورواه الاربعة ، والحاكم ، وصححه .

(٤) متفق عليه . (٥) متفق عليه . (٦) متفق عليه .

هذا عن العلم ، وتلك مكانته فى شريعة الاسلام ..

فماذا عن العقـــل ؟

وهذا سؤال يسبق الحديث عن العلم ، اذ لا علم بغير عقل ، اذ العقل هو الدليل الى العلم والهادى اليه ، والصائد لدرره ، والناظم لعقده ، فالحديث عن العلم ، هو حديث عن العقل ضمنا .. ولكنا أخرنا الحديث عن العقل لامرين :

أولهما : أنه من المفروض وجود العقل فى الانسان .. فمـــا هو الا حاسة من تلك الحواس التى ركبها الله تعالى فى الانسان ، بل هو الامير على هذه الحواس ، ولا عمل للحواس يفيد منه الانسان الا اذا كان الى العقل مرجعه ، والحـــكم فيه .. ولن يكون الانسان انسانا الا بالعقل ، فاذا لم يكن ثمة كان الانسان مجرد صورة آدمية ، ولكن لا حساب له فى عداد المكلفين من الناس ، حيث يرفع عنه التكليف حتى يعقل ما كلف به ..

وثانيهما : أن العقل يربى فى كيان الانسان كما يربى الطفل ، وأنه بمقدار ما ينال الطفل من عناية ورعاية وتربية ، يكون لذلكأثره فىالعقل.. ومن هنا كان الناس على مراتبهم من حيث عقولهم . فمنهم من نضـــج عقله ، ورشد ، ومنهم من لا يزال فى مدارج النضج والرشد ، ومنهم من لا يزال يحبو لا يستطيع أن يستقل بالنظر فيما يأتى أو يذر من الامور .

ولمـــا كان العلم هو غذاء العقل ، وكان العقل هو الذى يحصـــل العلم ، فقد كان بينهما هذا التزاوج والامتزاج الذى يجعل منهما كائنا واحدا يقوم عليهما معا ، كما يقوم الوجود الانسانى على الجســـد

والروح ، فكما أنه لا حياة للجسد بغير الروح ، ولا فاعلية للروح فى غير الجسد ، كذلك لا حياة للعقل بغير العلم ، ولا مظهر للعلم بغير العقل ..

يقول الامام الغزالى : « اعلم أن العقل ينقسم الى غريزى ومكتسب .. فالغريزى هو القوة المستعدة لقبول العلم ، ووجوده فى الطفل كوجود النخلة فى انواة .. والمكتسب المستفاد ، هو الذى يحصل من العلوم . اما من حيث لا يدرى ، كفيضان العلوم الضرورية عليه بعد التمييز من غير تعلم ، واما من حيث يعلم مدركه وهو التعلم ..

« الاول — وهو الغريزى — يجرى مجرى البصر للجسم ، والثانى — وهو المكتسب — يجرى مجرى نور الشمس ، ولا منفعة للنور عند عمى البصر ، ولا يجدى البصر عند عدم النور .. فكذلك بصر الباطن ، وهو العقل ، وهو أشرف من البصر الظاهر — العين — اذ العقل كالفارس ، والبدن كالفرس ، وعمى الفارس أضر من عمى الفرس (١) » ..

— ٣ —

ولا نسترسل فى الحديث عن العقل ، ومنزلته فى تحقيق انسانية الانسان .. ولا نسترسل كذلك فى الحديث عن الصلة بين العقل والعلم، حيث لا عقل بلا علم ، ولا علم من غير عقل .

ونسأل : كيف يستساغ أن تقوم بين الشريعة الاسلامية وبين العقل تلك الفجوة التى يفرضها المتفقهون على الشريعة الاسلامية ، بحرمانها من العقل ، وحرمان العقل من أن يغتذى منها ، ويرد مواردها العذبة الصافية ؟

لقد كان ذلك حين ضعف المسلمون ، وغشيتهم غواشى الجهل ، فقام من بينهم من كان عندهم صبابات ضحلة من العلم ، فعلوا على رقاب الناس ، وأمعنوا فى الاستبداد الدينى بهم ، وأروهم أنهم هم خزنة العلم والمعرفة ، وأن من يأخذ دينه من غير طريقهم ضل وهلك .. وهنا اتسعت الطريق لادعياء التصوف ، فسقوا الناس من شطحاتهم ، وألقوا على عقولهم حجبا كثيفة من مقولاتهم التى سموها لسان الحال ، الذى يتنزل عليهم من عالم الغيب ، بألسنة تختلط فيها الرومية

(١) ميزان العمل للغزالى ص ١٢٦ .

بالعبرية ، والسريانية ، وغيرها مما لم تعرفه ألسنة البشر ، والتى يخيل الى الناس منها أنها تحمل أسرارا من رددها على لسانه ، وذكر الله بها ، وصل الى الله من أقرب طريق ..

وهكذا غاب العقل عن مواقع الفهم والادراك ، ووقع المسلمون فى غيبوبة عقلية ، اذا هم نظروا الى الدنيا من حولهم دارت رءوسهم ، كما تدور رءوس السكارى ..

يقول الامام « محمد عبده » فى مقدمة « رسالة التوحيد » واصفا تلك الحال التى وصل اليها المسلمون فى عصور التخلف والضعف:

« ثم جاءت فتن طلاب الملك من الاجيال المختلفة ، وتغلب الجهال على الامر ، وفتكوا بما بقى من أثر العلم النظرى النابع من عيون الدين الاسلامى ، فانحرفت الطرق بسالكيها ، ولم يعد بين الناظرين فى كتب السابقين ، الا تحاور فى الالفاظ ، أو تناظر فى الاسلوب » ..

ثم يقول : « وانتشرت الفوضى العقلية بين المسلمين ، تحت حماية الجهلة من ساستهم ، فجاء قوم ظنوا فى أنفسهم ما لم يعترف به العلم لهم ، فوضعوا ما لم يعد للاسلام قبل باحتماله ، غير أنهم وجدوا من نقص المعارف أنصارا ، ومن البعد عن ينابيع الدين أعوانا ، فشردوا بالعقول عن مواطنها ، وتحكموا فى التضليل والتفكير ، وغلوا فى ذلك حتى قلدوا بعض من سبق من الامم فى دعوى العداوة بين العلم والدين، وقالوا لما تصف ألسنتهم الكذب : هذا حلال ، وهذا حرام ، وهذا كفر وهذا اسلام ، والدين من وراء ما يتوهمون ، والله — جل شأنه فوق ما يظنون ، وما يصفون » ..

ثم يقول الامام : « والذى علينا اعتقاده ، أن الدين الاسلامى دين توحيد فى العقائد ، لا دين تفريق فى القواعد ، العقل من أشد أعوانه ، والنقل من أقوى أركانه (١) ، وما وراء ذلك فنزعات شياطين ، وشهوات سلاطين ، والقرآن شاهد على كل بعمله ، قاض عليه فى صوابه وخطله (٢) » ..

عبد الكريم الخطيب

---

(١) المراد بالنقل ، ما نقل الينا متواترا . وهو كتاب الله ، وسنة رسوله ، وما عمل به الصحابة .

(٢) رسالة التوحيد ص : ٢١ — ٢٢ .

متى نتقي الله في دين الله ؟

بقلم : الأستاذ محمد عبد الله السمان

حمل البريد الى مجلة « التوحيد » رسالة من الاخ المسلم : دكتور حامد عبد النعيم ، طبيب امتياز بقصر العينى ، جاء فى مقدمتها :

« أكتب اليكم مذهولا بعد أن قرأت كتاب : « الأديان والانسان » لمؤلفه « خليل طاهر » والذى راجعه وكتب مقدمة له ، فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود ، شيخ الازهر ، الذى يحتل اليوم أعلى المناصب الدينية الرسمية ، وبالتالى ، ففضيلته يعى تماما مسئوليته أمام الله والمسلمين عن كتاب راجعه وقدم له ، وان كنا نستبعد أن يكون فضيلته قد قرأه أو حتى تصفحه ، لان الكتاب تضمن مجموعة من الاسرائيليات والايحاءات الجنسية الوضيعة ، انه يتحدث عن الصدور والنهود والسيقان الرشيقة والاسنان البيض الفاتنة ، والشفاه الحمراء المغرية ، والشعور الطويلة الناعمة التى تصل الى العجز ، ويستمر فى وصف جنس فاضح للسيدة العظيمة مريم عليها السلام • ونسى المؤلف — غفر الله له — أنه أمام صديقة أم نبى ورسول ، لا أمام راقصة من راقصات شارع الهرم •• وبالمثل راح المؤلف يتحدث عن سحر جمال بلقيس الذى دفع نبى الله سليمان عليه السلام الى الهيام بها والزواج منهـا • • •

ونظرة واحدة الى واجهة الكتاب حيث اختار المؤلف عبارات من مقدمة الدكتور عبد الحليم محمود • تقول : « واننا فى هذا الزمن الذى أطل فيه الالحاد سافرا غير مقنع ، والذى طغت فيه المادية على النفوس ، لاشد ما نكون حاجة الى مثل هذا الكتاب ، حتى يعود التوازن الروحى سيرته الاولى الى النفوس القلقة التى تتطلع الى الطمأنينة ، وتتعطش الى نور اليقين » • أجل : نظرة واحدة الى هذه المقدمة تؤكد لنـا أننا أمام أحد اختيارين لا ثالث لهما : فاما أن فضيلة شيخ الازهر قد قرأ

هذه الانحرافات الخطيرة وأقرها ، وهو ما يعنى أن فضيلته أقر كلاما يتطاول على العقيدة ويهدمها : واما أن فضيلته كتب مقدمة الكتاب وسمح للمؤلف أن يسند اليه مراجعته ، دون أن يقرأ الكتاب ، وهو ما يعنى أن فضيلته يضع المجاملات الشخصية فوق أى اعتبار للحقيقة والضمير الدينى ..

هذا وشاء الله أن يبعث الى الدكتور علاء الدين زيدان الشـــاب المسلم الغيور بنسخة من هذا الكتاب ، وبتقرير موجز عما ورد فيه ، والحق أن رسالتى الاخوين الطبيبين شدتانى الى قراءة هذا الكتاب العجيب :

فى صفحة ٥٧ يقول الكتاب :

« وأقبلت حواء على آدم . . فتطلع اليها ، ووجدها شابة رائعة الحسن والجمال ، ممتلئة جاذبية ، تبين دلالا وفتنة وجمالا ، وسرعان ما شعر آدم فى الحال بأن به ميلا جارفا لم يكن يشعر به من قبـــل ، وعاطفة كلها حب وحنان تجذبه اليها » .

وفى صفحة ٢٥٩ يقول الكتاب :

« وقد كانت مريم فتاة رائعة الجمـــال ، مشيقة القوام ، ناهدة الصدر ، ذات يدين دقيقتين ، وقدمين صغيرتين ، رشيقة فى مشيتها ، عيناها واسعتان متألقتان بوهج الشباب ، وشعرها ناعم طويل يصل الى عجزها ، واهابها ناعم رقيق ، وشفتاها كأوراق الورد الاحمر . . واذا ابتسمت أو ضحكت افتر ثغرها عن أسنان نضدة بيضاء » .

هذا والكتاب مغرم بالنقل عن الاسرائيليات ، ففى ص ٥٣ يقول :

« وحينما بلغت الروح الى جوفه ــ أى آدم ــ اشتهى الطعام والشراب . . ولمـــا وصلت الى عجزه ، أخذ آدم يعالج القيـــام فلم يتمكن منه ، وسرعان ما انتشرت الروح فى جسده كله فصار لحما ودما

وعظما ، وأوردة وشرايين . . ثم استوى آدم قائما بشرا سويا ، كالبدر ليلة اكتماله ، يخرج من ثناياه نور كضياء الشمس ، وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم » .

وفى ص ٦١ يقول الكتاب :

« وقد روى أن آدم هبط على احدى جبال جزيرة سيلان فى جنوبى الهند ، وسمى المكان الذى نزل فيه بقمة آدم . . أما حواء فقيل : انها هبطت بأرض الحجاز . . وفرق الله بينهما زمنا دون أن يوفق أحدهما الى الآخر ، فهام آدم وحيدا لا يجف له دمع . . لا يستطيع أن يرفع رأسه الى السماء خجلا وحياء من الله . . وكذلك كانت تفعل حواء .. لا ينقطع لها بكاء حزنا على ما ابتليت به من محنة الطرد من الجنة . . ومهد الله سبيل لقائهما على الجبل الذى سمى عرفات وذلك فى يوم عرفة ، فهدأت نفساهما بهذا اللقاء . . ثم ازدلفا الى المكان الذى سمى بالمزدلفة ، ومنه واصلا السير الى المكان المسمى منى » .

وفى ص ٦٦ يقول الكتاب :

. . وقد قيل : ان آدم دفن بجبل أبى قبيس بمكة المكرمة ، ودفنته معه حواء ، وان نوحا عليه السلام حمل جسديهما معه فى سفينة الطوفان، ودفنهما فى مكان ببيت المقدس .

يبدو أن ولع المؤلف بالاسرائيليات جعله ينطلق فى سوق الحكايات بدون وعى أو مسئولية ، وهى حكايات مضحكة ، قد يستسيغ سماعها رواد السامر من فم حامل الربابة ، أو الاطفال فى الركن المخصص لهم فى التليفزيون والاذاعة ، أما أن يستوعب مثل هذه الحكايات المضحكة كتاب عنوانه : « الأيان والانسان » منذ مهبط آدم حتى اليهودية ، المسيحية ، الاسلام . . وأن يكون المراجع وكاتب المقدمة مسئولا دينيا كبيرا كشيخ الازهر ، يذكر فى مقدمته : أن المؤلف جمع ما فى استطاعته من وثائق ثم غربلها ونخلها فاستبقى منها ما لا يتعارض مع القرآن ،

وما لا يتعارض مع العقل ، وما لا يتعارض مع طبيعة الامور • • وأننا لاشد ما نكون حاجة الى مثل هذا الكتاب ــ والى الكثير من أمثال الكاتب • • • الخ • • فهذا ما يدعو الى الاسف ، لان المؤلف لا يمكن أن يكون قد غربل الوثائق أو نخلها ، وهو فى الحقيقة لم ينقل الينا وثائق تاريخية وانما نقل الينا اسرائيليات بدون أدنى تمحيص ، بل ان المؤلف ضرب صفحا عن اللغة ، فالاخطاء اللغوية التى تفشت فى الكتاب أكثر من أن تحصى • •

وبعد ــ فكم كنا نود ألا يتورط الاستاذ الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر فى وضع اسم فضيلته مراجعا وكاتبا مقدمة هذا الكِتاب ، فان استغلال اسم فضيلته بهذه الصورة ــ ونحن نميل الى أن فضيلته لم ير الكتاب قبل الطبع ــ فضلا عن قراءته ، مما يفرض على القارىء المثقف اللامبالاة بهذا التخدير الذى يحرص عليه مؤلف يريد أن يخدع الناس • •

وشكر الله للأخوين المسلمين الطبيبين : حامد عبد النعيم ، وعلاء الدين زيدان ، غيرتهما على العقيدة ، ولا نملك الا أن نقول لهما : صبرا•• وحسبنا الله وحده •

محمد عبد الله السمان

المجلة :

كما جاء فى الموضوع نفسه عدة استفسارات ، واستنكارات لما جاء فى هذا الكتاب : « الاديان والانسان » ولتقريظه من فضيلة شيخ الازهر الدكتور عبد الحليم محمود من الاخوة : صلاح أبو جبل بمطار القاهرة، وطه عبد الخالق عبد المجيد ٣٨ شارع محمد موسى بشبرا مصر ، ومصطفى عبد الفتاح أمين بمحلات عمر أفندى ، فرع عبد العزيز •

ولعلنا نستطيع العودة الى هذا الموضوع مرة أخرى للاجابة عن هذه الاستفسارات ، وبيان مافى هذا الكتاب من منكرات ، والله يوفقنا جميعا للصواب والسداد •

الاسلام بين جهل أبنائه واجتراء علمائه

للدكتور جابر ابراهيم الحاج

فى المذكرات التى نشرها علوى حافظ فى جريدة الاخبار ذكر أنه سئل عن احتمال انتشار الشيوعية فى مصر فقال : ان الشيوعية لا يمكن لها ذلك ، وحصر السبب فى انتشار أضرحة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القاهرة ، وفى وجود الطرق الصوفية •

وليس بمستغرب أن يقول علوى حافظ ذلك ، فهو لا يفقه الاسلام، وليس على استعداد لان يجند نفسه له •

أما الذى يحز فى النفس ، ويبعث على الاسى — ما ينشره أو يذيعه علماء لهم من الشهرة ما يلفت اليهم أنظـار أقوام يشيع فيهم المثـل الخاطىء :

« حطها فى رقبة عالم واطلع سالم » • وأقدم عينة من هذه الآراء الغنية عن التعليق — كتب الشيخ الباقورى أن جمال عبد الناصر سأله عن مشروعية وجود الاضرحة فى المساجد ، ويباهى بأنه أفتى بمشروعيتها والتبرك بها ، ويزعم أن أئمة المسلمين يرون رأيه عبر أربعة عشر قرنا • « هكذا » •

وقد سمعت الشيخ عبد الحليـم محمود يؤكد مشروعية وجود الاضرحة بالمساجد ودفن الموتى بها واستدل على ذلك بوجود قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد ، وهو يعلم أن رسول الله نهى عن ذلك وأن الذى أدخل قبره بالمسجـد قد خالف سنته ، وقد تم ذلك فى عصر متأخر ، عصر الوليد بن عبد الملك (١) •

وسمعت اجابة سؤال وجه لمحطة اذاعة القرآن الكريم عن الاصل فى قراءة سورة الكهف فى المساجد يوم الجمعة والذى أجاب على السؤال

هو الشيخ محمد حسنين مخلوف المفتى السابق • • فأخذ يذكر حديثا من هنا وحديثا من هناك ثم يستنتج من اجتهاده الشخصى ما يؤكد به استحباب قراءة سورة الكهف فى المساجد يوم الجمعة بصوت مرتفع دون أن يذكر كتابا واحدا من كتب السنة المعتمدة • • والسبب واضح وهو الخضوع لاهواء الناس وليس لفعل رسول الله وفعل صحابته ، مخالفا فى ذلك ما جاء من أدلة وفتوى الشيخ محمد عبده فى ص ٢٣٣ جـ ٢ من كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق •

وسمعت حديثا للشيخ محمد متولى شعراوى مذاعا من محطة اذاعة القرآن الكريم • • وذكر حديثا قدسيا « ما تقرب عبـــدى الى بمثل ما افترضت عليه » وذكر حديثا بقوله « فاذا أحببته جعلته عبدا ربانيا يقول للشىء كن فيكون » •

لم أصـــدق سمعى فسألت مستمعا آخر يستمـــع معى فأكد لى ما سمعته •

وأريد أن أسأل الشيخ محمد متولى الشعراوى وهو أشهر من أن يعرف ، هل قال ذلك أم أننى أخطأت السمع ؟ • وان كان قد قاله فهل هذا حديث صحيح (١) • • •فالذى يقول للشىء كن فيكون هو الله وحده •

وقبل أن أختم كلمتى أحب أن أذكر الذين يقولون : « حطها فى رقبة عالم واطلع سالم » ، أذكرهم بقول الله تعـــالى : « يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا • وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفا من العذاب والعنهم لعنا كبيرا (٢) » •

دكتور جابر الحاج
أخصائى الاذن والحنجرة بالزقازيق

هل للصوفية مكان في الإسلام

للأستاذ الدكتور أمين رضا

فى جريدة الجمعة الصادرة يوم ٤ رجب ١٣٩٦ (١٩٧٦/٧/٢) على صفحات جريدة الاخبار العدد ٧٥٠١ لسنة ٢٥ مقال ثان عن الصوفية وعن الغزالى وابن الفارض ردا على مقال أول فى جريدة الجمعة فى الاسبوع السابق •

والامر فى المقالين واضح كل الوضوح • ففى المقال الاول يدافع الاستاذ ابراهيم هلال عن الاسلام ويستبعد الصوفية التى الصقت به الصاقا • والمقال الثانى يدافع باندفاع وحماس عن الصوفية كأنها دين من الاديان السماوية •

والمقال الاول كله علم وايمان ومنطق وبيان • والمقال الثانى كله ألفاظ منتقاة من قاموس خاص فيه تعبيرات هجومية مثل « منحرف ومنجرف وأعوج وأعرج » • وغيرها مما لا يصح أن يشوب الابحاث العلمية والابحاث الخالصة لله • ولا يصح أن يستعملها من عنده حجة واضحة اذ تكفيه هذه الحجة من غير حاجة الى الالفاظ الجارحة •

والمقال الثانى يكاد يفرض على الناس عدم البحث فى دينهم والاجتهاد فى فهمه فى حين أن الاسلام أنزله الله لجميع الناس كما نفهم ذلك من كتاب الله وسنة رسوله • ويريد صاحب المقال الثانى أن يكون البحث فى الدين حكرا لفئة من الناس لم يبين كيف تختار • فى حين أن العلوم الدينية هى العلوم التى اذا تعلمناها وسرنا على هداها أوصلتنا الى جنة الخلد • فهل صاحب المقال الثانى يريد أيضا أن يحتكر جنة الخلد كلها بأن يحتكر دين الله كله • يحرم من البحث فى الدين • وبالتالى من جنة الخلد « غلابة » المسلمين مثل الدكتور ابراهيم هلال ومثلى وغيرنا ممن يريدون أن يشاركوه الجنة بتوفيق من الله سبحانه وتعالى • لا باذن من أحد من العالمين • أو من أحد من العلماء • ولكن تنفيذا لامر الله سبحانه وتعالى فى سورة المطففين (٨٣/٢٦ ختامه مسك

وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) .

ان الله يوم يحاسب الناس لن يسألهم عما صنعوا فى تعاليم الغزالى وابن الفارض وغيرهما . بل سيحاسبهم عن دينه سبحانه وتعالى الذى أنزله على نبيه الصادق الامين .

ان المسلمين يكفيهم كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . لقوله عز وجل فى سورة المائدة (٥/٣ .. اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا ..) ولأن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمهم بسنته الصحيحة أن أى شىء يلصق من بعده بدين الله فهو « رد » وهو « ضلالة » . (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) (كل محدثة بدعة . وكل بدعة ضلالة . وكل ضلالة فى النار) .

ان العلماء الذين يخشون الله والذين ذكرهم الإستاذ محمد زكى ابراهيم يفكرون كما أمرهم الله أن يفكروا . ويعرضون الصوفية وغيرها من الاشياء على أصلى دين الله . أى الاصلين اللذين علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهما لا غنى عنهما وهما الكتاب والسنة . ويهديهم تفكيرهم الى السؤال التالى وهو أيضا ما يفهم من مقال الاستاذ محمد زكى ابراهيم : هل الصوفية هى نفسها الاسلام ؟ .

والرد على هذا السؤال اما بالايجاب . أو بالنفى .

فاذا كان الرد بالنفى فلا حاجة لنا الى الكلام والمناقشة .

أما ان كان الرد بالايجاب ففيم اذا التناحر والتنابذ والعصبية . ولماذا لا يسمى الصوفيون أنفسهم « مسلمين » كما سمى الله كل أنبيائه ومرسليه ومن تبعهم . وهل مجرد أن الصوفيين أو المتصوفين ينفذون شعائر الاسلام بحذافيرها يلزم أن يكون لهم اسم مغاير للمسلمين أو أرقى من اسمهم ؟ أم أنهم يصرون على هذه التسمية لانهم جاءوا بشىء جديد وأضافوا الى دين الله ما ليس منه ولكنه أحسن منه ! ؟ .

وفى هذه الحال يلاحظ أن الرد بالايجاب تشعب الى شعبتين :

الاولى : أن الصوفية لم تأت بجديد فى الاسلام • وفى هذه الحال لا حاجة للمسلمين اليها • ولا داعى لهذه التسمية التى تسبب بلبلة فى الافكار • وتفكيكا فى الصفوف • وانقساما فى الآراء • ولنجمع المسلمين على « كلمة سواء » بينهم •

والثانية : أن الصوفية أتت بجديد فى الاسلام وفى هذه الحال فهى بدعة وضلالة وليست من الاسلام فى شىء ••

ان المسلمين يعرضون ما يسميه الصوفيون « صوفية » وغيرها من المبادىء والمذاهب والآراء على القرآن والسنة ، وكل شىء من هذه المبادىء مأخوذ من الاسلام يسمونه اسلاما ويتمسكون به • ولكنهم لا يسمونه اسلاما صوفيا ولا صوفية اسلامية وغير ذلك من التسميات المستحدثة المتكلفة المفتعلة • وكل شىء ينافى القرآن والسنة فلا حاجة للمسلمين اليه •

ولكن لماذا نبلبل أفكار المسلمين ولا ندعوهم الى الاكتفاء بالاسلام والكتاب والسنة ونعرض عليهم كل آن وآخر عبادات وأفكارا وأذكارا ومبادىء ومذاهب واتجاهات ••• جديدة وندعوهم الى دراستها فيستخرجون منها ما هو اسلام ويستبعدون ما ليس اسلاما ؟

لماذا نرهق المسلمين بما هم فى غنى عنه • اذ أن كتابهم وسنتهم تغنيهم عن كل شىء آخر ؟

ابعدوا عن دين الله فهو تام لا حاجة له لمن يكمله • وجميل لا يحتاج الى من يحسنه •

الاستاذ الدكتور أمين رضا
أستاذ جراحة العظام والتقويم بكلية
طب جامعة الاسكندرية

مذكرات صوفى سابق

- ٢ -

للأستاذ مصطفى فهمى مصطفى

الفتى : وما الحقيقة ؟ وما الشريعة ؟

الوالد : الشريعة هى ظاهر العبادات ، والحقيقة هى أسرارها العميقة .

الفتى : وهل أنزل الله الشريعة والحقيقة كلتيهما على محمد صلى الله عليه وسلم ؟

الوالد : نعم .

الفتى : لعلك تحفظ يا أبى قول الله تعالى : « يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ، وان لم تفعل فما بلغت رسالته » .

الوالد : نعم ، ماذا تقصد ؟

الفتى : هل بلغ الرسول ما أنزل اليه ؟ أم قصر فى التبليغ ؟

الوالد : الرسول بلغ الشريعة لكل الناس ، ولكنه علم الحقيقة للخاصة .

الفتى : ولماذا ؟ .

الوالد : لان كل الناس يفهم الامور الظاهرة ، أما الخواص فهم الذين يدركون الحقائق الخفية .

الفتى : يا أبى لو صح ذلك لكان الرسول مقصرا فى طاعة أمر الله بتبليغ الرسالة حيث خص فريقا دون فريق بحقيقة الدين ، وكيف يستقيم ذلك وهو القائل : « تركتكم على المحجة البيضاء » أى الامر الواضح البين الذى لا لبس فيه ولا ابهام ؟ وما قيمة الدين بغير حقيقة؟ وهل يعقل أن يعلن الرسول على الناس قشور الدين ، ويخص القلة بجوهره ؟ حاشا-أن يكون صلى الله عليه وسلم كذلك .

الوالد : يا بنى ! أتتكر أن هناك الباطن والظاهر ؟

الفتى : بالطبع لا ينكر أحد ذلك ، ولكنكم تفصلون كلا منهما عن الآخر ، وذلك هو الخطأ البين .

الوالد : كيف ؟ .

الفتى : لنأخذ الصلاة مثالا لما أقول ، فالصلاة أفعال ظاهرة وأقوال ولكنها أيضا خشوع وحضور بالقلب ، فاذا فقدت الصلاة أيا من وجهيها الظاهر والباطن لم تكن صلاة شرعية مستقيمة ، على أن الامر ليس أمر الظاهر والباطن يا أبى .

الوالد : ما الامر اذن ؟

الفتى : الامر هو المبدأ ، من أين أتيتم بهذا التصوف ، ما الدليل الذى تستمدون منه تصوفكم ؟ .

الوالد : أولا تعرف أهل الصفة ؟ أولا تعرف أن الزهد فى ترف الدنيا طريق الوصول الى الله ؟ ان التصوف طريق الانبياء يا بنى .

الفتى : أولا — ما شأن أهل الصفة بهذا النظام الذى اخترعتموه؟ وهذه الدرجات والوظائف التى بدعتموها ؟ وهذه التسبيحات والترنيمات التى جئتم بها من عند أنفسكم ؟ أما عن الزهد يا أبى : فهل نظم الاسلام وآدابه وقواعده ليست كافية لتقيم أمر الدنيا فأحوجكم ذلك الى ابتداع التصوف ؟ ان الامر لا يخرج عن أحد هذه الاشياء :

اما أن التصوف هو الاسلام لا يزيد ولا ينقص !

أو أن التصوف يزيد على الاسلام !

أو أن التصوف دون الاسلام !

فاذا كان الحق هو الفرض الثالث فكيف نقبل شيئا أقل من الاسلام ؟

واذا كان الحق هو الامر الثانى فلا داعى لعقيدة ناقصة .

واذا كان التصوف يساوى الإسلام ، فما جدوى اخترعه اذن ؟ .

يا أبى ان الله هو صاحب الدين وخالق البشر وهو يعلم ما يصلحهم « ألا يعلم من خلق ، وهو اللطيف الخبير » ؟ وهو الذى قال : اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا » . فلنأخذ الدين كما علمه الله لرسوله لا تزيد ولا تنقص ، والا كان ذلك اخلالا بالدين وضياعا له .

الوالد (غاضبا) : أنحن نضيع الدين ؟ انما هى زندقتكم وتعنتكم هو الذى يضيع الدين .

(وهوت كف الوالد على وجه الفتى ، لتنهى جلسة الحوار هذه بالضربة القاضية) .

ولكن الفتى لم ييأس ..

وبعد بضعة أيام فاجأ الفتى والده قائلا :

الفتى : يا أبى لقد قرأت القرآن كله ، وقرأت شطرا من الاحاديث الشريفة ، فدلنى على كلمة التصوف فى القرآن أو السنة .

(وبهت الوالد ، ولكن الفتى استمر يقول) أليس عجبا أن يكون التصوف جوهر الدين كما تزعمون ولا يشير اليه دستور الدين بكلمة واحدة ؟ ولا يذكر حروفه ضمن ملايين آياته ؟ أليس غريبا أن يسمى أبو الانبياء ابراهيم عليه السلام أمة محمد صلى الله عليه وسلم بالمسلمين ، وتخترعون أنتم اسما آخر ؟ أليس منكرا أن تعارضوا قول الله « ان الدين عند الله الاسلام » وقوله « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » وترفضون ما أسماه الله اسلاما ، وتسمونه صوفية؟ فمن نصدق ؟ (ومن أصدق من الله قيلا) ؟ .

ومرة أخرى انتصر الوالد على ولده بالضربة القاضية .

أبو قير — الاسكندرية

مصطفى فهمى مصطفى

مدرس أول اعدادى

مؤتمر اسلامى فى كراتشى *

عقد مؤتمر اسلامى فى كراتشى فى الفترة من ١٢ — الى ١٥ ربيع الآخر سنة ١٣٧٠ هـ ، حضره واحد وثلاثون عالما برياسة الاستاذ الجليل ، العلامة المحقق السيد سليمان الندوى رحمه الله ، وكان موضوعه : « المبادىء الاساسية للدولة الاسلامية » .

ويسرنا أن نقدم أهم قرارات هذا المؤتمر للاخوة القراء ، فى وقت يهتم فيه المسلمون بالدستور الاسلامى ، وكيف يمكن وضعه وصوغه لدولة اسلامية عصرية ، واليكم خلاصة هذه القرارات :

المقدمة

« الدستور الاسلامى » وكيف يمكن وضعه وصوغه لدولة اسلامية عصرية ، وقد أصبح اليوم مسألة خطيرة تهم المسلمين وتشغل بالهم فى جميع أقطار العالم الاسلامى ، فكثيرا ما تراهم يتساءلون : هل الاسلام دستور للدولة أم لا ؟ فان كان فما هى مبادئه وتفاصيله ، وكيف يمكن ابرازه الى حيز الوجود والعمل ؟ وهل فى مبادئه وتفاصيله العملية شىء يمكن الاتفاق عليه بين علماء المسلمين جميعا على اختلاف مذاهبهم ومسالكهم ؟ .

فهذه مسائل فى باب الدستور الاسلامى تكاد تكون حديث الامة الاسلامية فى الاندية والمحافل الدينية والسياسية اليوم .

ولأجل ذلك اشتد الشعور بمسيس الحاجة الى مؤتمر يجتمع فيه نخبة من علماء المسلمين ممن يوثق بهم ويرجع اليهم ، ليتفقوا جميعا على المبادىء الاساسية لدستور اسلامى خالص ، بل ليرتبوا ، وفقا لهذه المبادىء الاساسية ، مقترحات فى الدستور الاسلامى ترضى بها وتقبلها جميع الفرق الاسلامية . ومن هنا انعقد مؤتمر فى كراتشى لهذا الغرض الجليل خاصة برياسة الاستاذ الاجل العلامة المحقق السيد سليمان الندوى رحمه الله وذلك فى ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧٠ هـ للنظر والمشاورة فى هذه المسألة المهمة ، والوصول الى نتيجة متفق عليها بين علماء هذه البلاد جميعا

(*) أعد هذه الحلقة رئيس التحرير .

فهذه الرسالة مشتملة على ما اتفق عليه هؤلاء العلماء فى هذا المؤتمر من المبادىء الاساسية للدولة الاسلامية .

المبادىء الاساسية للدولة الاسلامية

يجب أن يكون فى دستور الدولة الاسلامية تصريح بما يأتى من المبـــادىء :

١ ــ ان الحاكم الحقيقى ، من حيث التشريع والتكوين ، هو الله رب العالمين وحده .

٢ ــ يكون قانون البلاد مبنيـــا على قواعد الـــكتاب والسنة ، ولا يوضع قانون ولا يصدر أمر ادارى يخالف الكتاب والسنة .

التنبيه : ان كانت البلاد نافذا فيها من القوانين ما يخالف الكتاب والسنة ، فلا بد فى الدستور من النص على أنها تنسخ أو تغير وفقـــا للشريعة الاسلامية تدرجا فى مدة محدودة .

٣ ــ لا تقوم الدولة على أساس نظرية أقليمية أو لسانية أو نسلية أو غيرها من النظريات الباطلة الاخرى ، وانما تقوم على مبادىء وغايات أساسها ما جاء به الاسلام من نظام للحياة البشرية .

٤ ــ على الدولة الاسلامية أن تقيم الحسنات وتستأصل السيئات على ما أرشد اليه الكتاب والسنة وأن تعمل على احياء الشعائر الاسلامية واعلائها تهيىء التعليم الدينى اللازم للجميع .

٥ ــ على الدولة أن تعمل على توكيد ما بين مسلمى العـــالم من أواصر الاخوة والاتحاد وأن تسعى فى المحافظة على وحدة الامة المسلمة وأحكامها بأن تسد على سكان البلاد والمسلمين طرقا يتسرب بها اليهم الفوارق العنصرية واللسانية والاقليمية وما اليها من الفوارق المادية الاخرى على قواعد العصبية الجاهلية .

٦ ــ تكفل الدولة الحاجات اللازمة الانسانية ، كالمأكل والملبس والمسكن والعلاج والتعليم لكل من كان غير أهل لاكتساب الرزق أو لم يعد قادرا عليه أو عجز عنه عجزا مؤقتا لسبب من الاسباب النازلة ، كالبطالة والمرض مثلا ، من غير أن يفرق فى ذلك بين الناس لاجل أديانهم أو سلالاتهم .

٧ ــ يتمتع أهل البلاد فى حدود القانون ــ بجميع الحقوق التى منحتها اياها الشريعة الاسلامية من حماية النفس والمال والعرض وحرية المبدأ والمسلك وحرية العبادة والحرية الشخصية وحرية ابداء الرأى وحرية التنقل وحرية الاجتماع وحرية المحاولة لاكتساب الرزق والمساواة فى فرص الرقى والاستفادة من المؤسسات الاجتماعية •

٨ ــ لا يسلب أحد من سكان البلاد حقا من هذه الحقوق الا اذا كان له مساغ فى الشريعة الاسلامية ولا يعاقب أحد على ذنب أو جريمة الا بعد أن يسمح له بالدفاع عن نفسه وتحكم عليه المحكمة •

٩ ــ وسكان الدولة من غير المسلمين يتمتعون فى ضمن حدود القانون بحرية تامة فى ديانتهم وعبادتهم وثقافتهم وتعليمهم الدينى • وكذلك يكون من حقهم أن يطالبوا بالقضاء فى أحوالهم الشخصية حسب قانونهم أو رسومهم وتقاليدهم •

١٠ ــ من المحتوم على الدولة أن تحافظ على جميع العهود والمواثيق التى قطعتها لغير المسلمين من سكان البلاد • ويتمتع سكان البلاد بالحقوق المدنية التى ذكرت فى المادة السابعة من غير ما فرق بين المسلمين وغير المسلمين •

١١ ــ لا بد أن يكون رئيس الدولة مسلما ذكرا يعتمد الجمهور أو ممثلوهم المنتخبون على تدينه وكفاءته وسداد رأيه •

١٢ ــ رئيس الدولة هو المسئول الحقيقى عن تسيير شئون الدولة غير أنه يجوز له أن يفوض جانبا من صلاحياته الى فرد أو جماعة •

١٣ ــ لا يستبد رئيس الدولة بالامر دائما وانما يسير أمر الحكومة على منهاج الشورى ، ومعنى ذلك أنه يدير شئون الحكم ويؤدى واجباته بمشورة من أعضاء الحكومة وممثلى الجمهور المنتخبين •

١٤ ــ لا يجوز لرئيس الدولة أن يعطل الدستور كله أو جزأه ويستبد بالحكم دون الشورى •

١٥ ــ والجماعة التى تخول حق انتخاب رئيس الدولة هى التى يكون فى مكنتها أن تعزله عن منصبه بأغلبية الآراء •

١٦ ــ رئيس الدولة يكون مساويا لجمهور المسلمين فى الحقوق المدنية ولا يكون بريئا من سلطة القانون •

١٧ ــ لا يكون لاعضاء الحكومة وعمالها وللعامة الا قانون ونظام واحد ، ولا ينفذه فيهم الا المحاكم العامة فى البلاد •

١٨ ــ تكون الهيئة القضائية فى البلاد منفصلة عن الهيئة التنفيذية ومستقلة عنها ، حتى لا تتأثر فى القيام بواجباتها بما للهيئة الادارية من السلطة •

١٩ ــ لا يسمح بالنشر والدعوة الى الافكار والنظريات التى تناقض المبادىء الاساسية للدولة وتهددها بالفساد والاضطراب •

٢٠ ــ مقاطعات البلاد وولايتها المختلفة تعتبر أجزاء ادارية للدولة ولا تكون منزلتها كوحدات (Wnits) نسلية أو لسانية أو قبلية • بل انما تكون بمثابة مناطق ادارية يمكن أن تفوض اليها الصلاحيات الادارية تحت اشراف الحكومة المركزية ورقابتها نظرا الى المصالح الادارية ، الا أنها لا يسمح لها أبدا بالاستقلال والانفصال عن المركز •

٢١ ــ لا يقبل تفسير شىء من الدستور بما يخالف الكتاب والسنة•

عنتر حشاد

* * *

تهنئة

يسر المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية ، وجميع فروعها أن تهنىء فضيلة الدكتور محمد جميل غازى أحد أبنائها العلماء العاملين بنيله درجة الدكتوراه فى الأدب العربى بتقدير امتياز ، مع مرتبة الشرف الأولى ، راجين له حياة طيبة •

عنهم الرئيس العام للجماعة
ورئيس تحرير المجلة

باب الفتوى

فى الرضاع وفى الميراث *

(ا) فى الرضاع : ورد الينا من الاخوين الاستاذين : محمد برغوث بأنصار السنة بطنطا ، وبخيت عبد الرحمن بأنصار السنة بالقاهرة السؤالان الآتيان :

١ — فتاة رضعت من أم فتى يكبرها بخمس سنوات ، أى لم يتلاقيا فى وقت واحد على الرضاع .

فهل يحل لهذا الفتى أن يتزوجها ؟ ولماذا ؟

٢ — ابن عم فتاة يريد الزواج منها ، علما بأنه رضع من أم والدها رضاعة كاملة .

فما حكم هذا الزواج ؟

وفى الجواب عن السؤالين نذكر — باجمال — أن الزواج فى كلتا الحالتين المبينتين فى السؤالين حرام ، والعقد باطل ، وتفصيل ذلك ، وتعليله فيما يأتى :

١ — يثبت التحريم بين الرضيعين من المرضعة الواحدة ، سواء اتحد زمن رضاعتهما أم اختلف ، وسواء أكان زوج المرضعة واحدا ، بأن أرضعتهما وهى تحت زوج واحد ، أم تعدد ، بأن أرضعت أحدهما وهى تحت زوج ، ثم مات عنها أو طلقها ، وأرضعت الآخر وهى تحت الزوج الثانى ، فالمرضعة فى الحالتين أمهما معا ، وهما أخوان لام من الرضاعة ، لا يحل الزواج بينهما .

٢ — وفى السؤال الثانى أصبح ابن العم برضاعه من جدة الفتاة (الابوية) عما لها ، لانه أصبح أخا من الرضاع لابيها ، وان اختلف زمن الرضاعة كما سبق بيانه فى — ١ .

٣ — ثبت تحريم الزواج بالرضاع ، كما ثبت بالنسب ، بما جاء فى القرآن الكريم من قوله تعالى « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت » ثم قوله :

---

* أعد وأجاب عن أسئلة هذا العدد رئيس التحرير .

« وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة (١) » .

فصل محرمات النسب فى سبعة أصناف ، ثم أجمل فى المحرمات بالرضاع ، وذكر منهن صنفين هما : « الامهات ، والاخوات » وجاء الحديث الصحيح المشهور ، وهو قوله عليه الصلاة والسلام : « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » مبينا أن الصنفين اللذين ذكرا فى التحريم بالرضاع يتناولان الاصناف السبعة التى ذكرت فى التحريم بالنسب .

٤ ــ القدر المحرم من الرضاع أن يكون ــ على الاقل ــ خمس رضعات متفرقات ، مشبعات ، متيقنات ، وهو المفتى به .

٥ ــ والرضاع المحرم هو ما كان قبل أن يتجاوز عمر الطفل سنتين قمريتين (بالشهور العربية (٢)) .

(ب) وفى الميراث تقدم الينا الاخ أحمد عبد الفتاح بالسؤال الآتى :

مات الميت عن زوجتين اثنتين ، وبنت واحدة ، وأخت شقيقة .

وفى الجواب نذكر أن للزوجتين $\frac{1}{8}$ ثمن التركة (يشتركان فيه بالتساوى) وللبنت النصف ، وللأخت الشقيقة الباقى تعصيبا (وهو فى هذه المسألة $\frac{3}{8}$ التركة) .

وذلك لقوله تعالى فى ميراث الزوجات : « فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم » .

وفى ميراث البنت « وان كانت واحدة فلها النصف » .

ولقوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى ميراث الاخوات : « اجعلوا الاخوات مع البنات عصبة » .

والمقصود بالاخوات فى الحديث الشقيقات ، أو لاب فقط .

والعصبة من يأخذ التركة كلها ان لم يكن معه صاحب فرض مقدر ، ويأخذ الباقى من التركة ان كان معه صاحب فرض . هذا ، وبالله التوفيق .

عنتر حشاد

---

(١) من الآية ٢٣ من سورة النساء .

(٢) ارجع الى كتاب الفتاوى للشيخ محمود شلتوت . والى كتابينا : الهادى فى التربية الدينية للصف الثالث من دور المعلمين والمعلمات ، والتربية الدينية الاسلامية للصف الثانى الثانوى .

النجاسة

١ ــ الميتة والدم ولحم الخنزير

أولا ــ الميتة

هى ما مات حتف أنفه أى من غير أن يذبح ذبحا شرعيا ، ويلحق بها ما قطع من الحى ، ويستثنى من ذلك ميتة السمك والجراد وعظم الميتة وجلدها وريشها وقرنها وظفرها وكل ما هو من جنس ذلك •

أدلة هذا الحكم :

(ا) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما قطع من البهيمة وهى حية فهو ميتة) رواه أبو داود والترمذى •

(ب) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحر : (هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته) رواه الخمسة وقال الترمذى حديث حسن صحيح •

(ج) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أحل لنا ميتتان ودمان: أما الميتتان فالحوت والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال) رواه أحمد والشافعى وابن ماجه والبيهقى والدار قطنى •

(د) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : تصدق على مولاة لميمونة بشاة فماتت ، فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (هلا أخذتم اهابها (١) فدبغتموه فانتفعتم به) ؟

---

(١) اهابها : جلدها .

فقالوا : انها ميتة ، فقال : (انما حرم أكلها) رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

(هـ) ما رواه البخارى عن الزهرى قال فى عظام الموتى نحو الفيل وغيره : أدركت ناسا من سلف العلماء يمتشطون بها ويدهنون فيها لا يرون به بأسا .

ثانيا ــ الدم

الدم الذى يدخل فى النجاسات هو دم الحيض والدم المسفوح أى المصبوب كالدم الذى يجرى من المذبوح ، أما ما عدا ذلك فلا يدخل فى باب النجاسات .

أدلة هذا الحكم :

(ا) قول الله عز وجل : (قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا ..) الى آخر الآية ١٤٥ من سورة الانعام .

(ب) عن أسماء قالت : جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : أرأيت احدانا اذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(اذا أصاب ثوب احداكن الدم من الحيضة فلتقرصه (١) ثم لتنضحه بماء ثم لتصلى فيه) رواه البخارى ومسلم .

(جـ) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : جاءت فاطمة ابنة أبى حبيش الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله انى امرأة أستحاض فلا أطهر ، أفأدع الصلاة ؟ فقال : (لا ، انما ذلك عرق وليس بحيض ، فاذا أقبلت

---

(١) تقرصه أو تقرضه : تفركه بأظفارها يابسا .

حيضتك فدعى الصلاة ، واذا أدبرت فاغسلى عنك الدم ثم صلى) قال هشام وقال أبى (ثم توضئى لكل صلاة حتى يجىء ذلك الوقت) رواه البخارى •

(د) قالت عائشة رضى الله عنها : (كنا نأكل اللحم والدم خطوط على القدر) رواه البخارى •

(هـ) ما روى عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى غزوة ذات الرقاع فرمى (بضم الراء) رجل بسهم فنزفه الدم فركع وسجد ومضى فى صلاته ، وقال الحسن ما زال المسلمون يصلون فى جراحاتهم ، وقال طاوس ومحمد بن على وعطاء وأهل الحجاز ليس فى الدم وضوء ، وعصر ابن عمر بثرة فخرج منها الدم ولم يتوضأ ، وبزق ابن أبى أو فى دما فمضى فى صلاته ، وقال ابن عمر والحسن فيمن يحتجم ليس عليه الا غسل محاجمه (رواه البخارى) •

ثالثا ــ لحم الخنزير

لحم الخنزير من النجاسات ، والمقصـــود بلحم الخنزير اللحم والدهن وكل جسد الخنزير •

دليل هذا الحكم :

قول الله عز وجل (قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه رجس (١)) بعض الآية ١٤٥ من سورة الانعام •

نواصل الحديث فى النجاسات فى المقال القادم ان شاء الله •

أحمد فهمى

---

(١) رجس : نجس .